معهد ميديتريانه للدراسات الأقليمية - MIRS
Mediterranean Institute for Regional Studies
www.mirs.co

No:1 December 2017

الإبادة الجماعية في إتفاقيات منظمة الأمم المتحدة وجعلها كقضية عالمية

پ. د. سالار باسيره

معهد ميديتريانه

معهد ميديتريان معهد أهلي غير ربحي، يبحث في مجالات النفط والغاز الطبيعي ومصادر المياه والجغرافية السياسية والاوضاع العالمية عموماً، لتوضيح الاوضاع الراهنة في الشرق الأوسط وتحديداً في العراق وإقليم كردستان على وجه الخصوص، ويشارك بتقديم دراسات علمية في المجالات المشار اليها سلفاً، أملاً بالمشاركة في رسم السياسة العامة، والمشاركة في المناقشات العالمية حول الاوضاع الراهنة المستقبلية.

عێراق- السلیمانیة - محلة رزگاری- مقابل نادی ئاشتی الریاضیة

برید الکترونی: Info@mirs.co

تەلەفۆن: ٠٠٩٠٥٣٣٨٦٠١٥١٤

الإبادة الجماعية في إتفاقيات منظمة الأمم المتحدة وجعلها كقضية عالمية

پ. د. سالار باسيره

الفهرست

المقدمة
القسم الأول: موضوع الإبادة الجماعية
المحور الأول: مفهوم الإبادة الجماعية
المحور الثاني: الإبادة الجماعية ضمن الإتفاقيات الدولية وقرارات منظمة الأمم المتحدة
المحور الثالث: أهداف الإبادة الجماعية
المحور الرابع: الإبادة الجماعية والقتل الجماعي في التأريخ
القسم الثاني: الإبادة الجماعية وتحويلها إلى قضية عالمية وبعض الأمثلة لها
المحور الأول: الإبادة الجماعية ضد الكرد
المحور الثاني: أدوات بخصوص تحويل الإبادة الجماعية إلى قضية دولية (قرارات الدولة العراقية)
المحور الثالث: اليهود وعقوبة النازيين لهم
المحور الرابع: موضوع الإبادة الجماعية ضد الهنود الحمر في قارة أمريكا
الخلاصة
المصادر

المقدمة

إن الإبادة الجماعية إنما هي جريمة دولية مدونة ضمن بنود قرارات منظمة. إن تأريخ الإنسانية سجلت فيه العديد مظاهر القتل الجماعي، وأعنفها وأبرزها هي القتل الجماعي ضد الهنود الحمر واليهود المعروف بالهولوكوست. وإما سياسة الإبادة الجماعية في كردستان، فقد نفذت من قبل النظام البعثي البائد في العراق.

أنا في هذا البحث، الذي هو في قسمين، خصصت القسم الأول له لبحث نظري حول موضوع الإبادة الجماعية، أما القسم الثاني فيه فقد خصصته لعدة مواضيع مختلفة منها إستخدام أدوات الإبادة الجماعية، وجعل الإبادة الجماعية قضية دولية، ثم الإشارة بأمثلة للإبادة الجماعية ضد بعض الشعوب، من ضمنها الأكراد واليهود والهنود الحمر.

القسم الأول
موضوع الإبادة الجماعية

المحور الأول
مفهوم الإبادة الجماعية

الإبادة الجماعية في الأصل هي مصطلح مصدره لاتيني، وهو يستعمل في لغة القانون والسياسة. وموضعا تعتبر جريمة دولية، تأتي بمعنى القتل الجماعي للشعب، أو الإبادة الجماعية للعرق. "هذا المصطلح في الأساس متكون من مقطعين: (جينۆ) وهو بمعنى عرق، و(سايد) وهو بمعنى إبادة. وإن المقطعين معا يأتيان بمعنى إبادة العرق. إن موضوع الإبادة الجماعية لو نظرنا إليه من الناحية الدولية، فهو في الأساس يأتي بمعنى التطاول على الأمن العالمي والسلام الداخلي الدولي والعالمي. لذا فمن الأفضل التعامل مع هذا الموضوع على مستوى القانون الدولي. هذا يعني بأن ظاهرة الإبادة الجماعية هي ليست فقط بذاتها مشكلة سياسية، بل هي مشكلة قانونية أيضا.[١]

في ضوء ونتيجة الإطلاع على تقارير المآسي بخصوص الإبادة الجماعية المنفذة من قبل النظام النازي في ألمانيا، والتي هي منفذة بصورة بشعة جدا ضد اليهود، والمعروفة بالهولوكوست، فقد قامت منظمة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٨ بإصدار قرار بمنع ظاهرة الإبادة الجماعية، وكذلك إصدار عقوبة بحق منفذي الإبادة الجماعية في بقعة من العالم. وأن هذا القرار مدون فعليا في قوانين الخاصة بحقوق الإنسان التابعة لمنظمة الأمم المتحدة في ٩ ديسمبر من عام ١٩٤٨ والمصدقة بقرار رقم ٢٦٠ والمعمول به منذ تأريخ ١٢ من جنيواري عام ١٩٥١، ومجموعة من الدول موقعة متأخرا على هذه الإتفاقية: ألمانيا في آذار من عام ١٩٥٥، ونمسا في ١٩ آذار من عام ١٩٥٨، وسويسرا في ٧ أيلول من عام ٢٠٠٠. والتعريف الذي أعطاه منظمة الأمم المتحدة بخصوص الإبادة الجماعية، أعطياه ألمانيا وسويسرا أيضا في قوانينهما الوطنية. ولكن كثير من الدول، رغم توقيعهم على تلك الإتفاقية، إلا أنهم لم يلتزموا بها.[٢]

إن دولة العراق موقع بتأريخ ٢٠ كانون الثانى من عام ١٩٥٩ على قرار الإتفاقية الصادرة من قبل منظمة الأمم المتحدة في عام ١٩٤٨ ضد ظاهرة الإبادة الجماعية، ولكن إن حكومة البعث في العراق لم يكن يلتزم بتلك الإتفاوية

---

[١]- خەليل عەبدوللا، بەجینۆساید ناسینی ئەنفال، سلێمانی، ٢٠١١، ل ٢٠.

[2] - نفس المصدر السابق، ص ٢٠.

الدولية، بل قام بتنفيذ سياسة الإبادة الجماعية ضد الشعب الكردي من دون خجل. ومن ثم فإن جرائم الهولوكوست قد تم تنفيذها في زمن لم توضع فيه بعد إتفاقية منظمة الأمم المتحدة بخصوص الإبادة الجماعية. هذا يعني بأن قرار الإتفاقية الدولية فقط بقي كمصطلح وحبر على ورق ليس إلا. ورغم ذلك فإن هناك رأي جماعي من قبل المتخصصين في مجال قانون الجرائم الدولية مدعاة إلى أن الهولوكوست من دون شك قائمة على فعل الإبادة الجماعية.[٣]

هنا موضح أربعة أشكال من الجرائم الدولية:

١ـ جرائم ضد الإنسانية: بمعنى كل الأفعال التي تمارس والتي قد تؤدي إلى أبادة الناس في مجتمع ما، وبالسلاح الكيمياوي على سبيل المثال والذي إستخدمه حكومة البعث في العراق ضد السكان المدنيين في مدينة حلبجة الكردية. وبلا شك فإن الإبادة الجماعية هي بتعريف آخر أيضا جريمة ضد الإنسانية.

٢ـ جرائم الحرب: فإن الحرب هو نوع آخر من الجريمة الدولية بإسلوب ممارسة العنف المباشر. على سبيل المثال، حرب العالمية الثانية الذي أقامته النازية الألمانية، وكذلك تلك الحروب المدامة من قبل سلطات العراق وإيران وتركيا وسوريا ضد الكرد. لو نظرنا إلى جرائم الحرب القائمة عبر التأريخ، لنرى مئات الملايين من الأرواح أزهقت بهذه الطريقة؛ خلال الخمسة آلاف السنة التي مرت في التأريخ، وحسب بحوث المتخصصين في التأريخ، سجلت ما لا يقل عن أربعة عشر ألف حربا. وأكثر من أربع مليارات من البشر قضى نحبهم بسبب الحروب، وهذا العدد ما يعادل نسبة ٢/٣ من مجموع عدد سكان الكرة الأرضية. وفقط في النصف الأول من القرن العشرين، حدث حربان عالميتان. وقد قدر نسبة من ماتوا بسبب الحرب العالية الثانية، بنسبة مقابلة لمن ماتوا منذ نهاية الحرب العالمية وحتى الآن.[٤]

٣ـ جرائم الإعتداءات: هي بمعنى القيام بالحملات العسكرية القوات المسلحة من قبل دولة ما ضد سيدة وحدة وإستقلالية دولة آخرى. على سبيل المثال: قيام النظام البعثي بالحملات العسكرية ضد دول الجوار لها: الكويت وإيران وضد الشعب الكردي أيضا.

---

[3] - Konvention über die Verhütung und Bestrafung des Völkermords. Vom 9. Dezember 1948. United Nations Treaty Series Bd. 78, S. 277. Deutsche Übersetzung (nach BGB1. 1954 II S. 730).

[4] - Saul David, Die Geschichte des Krieges: Vom Altertum bis heute, Berlin, 29. September 2010, S. 71-85. لمزيد من المعلومات أنظر

٤ـ جرائم القتل الجماعي: والتي هي أيضا أحدى الجرائم الدولية والتي تؤدي إلى قتل جماعي وأبادة كل أو جزء من مجتمع ما حسب تعريف منظمة الأمم المتحدة. على سبيل المثال ما قام به النظام البعثي في العراق في إستخدامه للسلاح الكيمياوي ضد السكان المدنيين في مدينة حلبجة في عام ١٩٨٨. وكذلك القتل الجماعي في كومبوديا من قبل البول بوت في عام (١٩٧٥- ١٩٧٩).[٥]

[5] - Barth, Boris, Genozid. Völkermord im 20. Jahrhundert. Geschichte, Theorien, Kontroversen; München; 2006, S. 17.

المحور الثاني
الإبادة الجماعية ضمن الإتفاقيات الدولية وقرارات منظمة الأمم المتحدة

"إن مفهوم الإبادة الجماعية جاء تعريفه في جميع نقاط أتفاقيات منظمة الأمم المتحدة على أنه فعل يأتي بهدف أبادة كل، جزء من قومية، أو أقلية، أو مجموعة بشرية، أو مجموعة سكان، إما بشك عمدي، أو متعمد، أو بمخطط، أو مباشر، أو بشكل غير مباشر. وهنا يأتي هذه النقاط التالية ضمن البند الثاني من الإتفاقية:

١ـ الإضرار بالأرواح.
٢ـ قتل أفراد المجتمع.
٣ـ فرض نوع من الحياة القسرية على أفراد مجتمع ما، مع العلم المسبق بأن هذا الفعل سوف يؤدي إلى هلاك كل، أو جزء منهم.
٤ـ إصدار قرارات للحيلولة دون ولادة الأطفال.
٥ـ نقل الأطفال قسريا من ضمن مجموعة إلى مجموعة أخرى."[٦]

إن هدف التخطيط للإبادة الجماعية هو التدمير المتعمد للمؤسسات السياسية، الاجتماعية، الثقافية، اللسانية، المشاعر القومية، الدينية، والحياة الاقتصادية لشعب ما. وكذلك دمار الضمان الشخصي، الحرية الشخصية، والصحة والكرامة الإنسانية.. إلخ.

إن عمل الإبادة الجماعية في مرحلة من المراحل إنما هو بالتالي تدمير الخصائص القومية لمجموعة بشرية، أو شعب مضطهد (بفتح الهاء). وكذلك هو فرض الخصائص القومية المضهدة (بكسر الهاء) على القومية المضطهدة (بفتح الهاء). إن المعتقلين (بفتح القاف) لم يحق لهم الخروج من البلاد، ولكن يمكن طردهم من قبل المحتل، وأن يحتل أرضهم قسرا من قبل أفراد، أو جماعات مضطهدة (بكسر الهاء). إن مظهر القتل الجماعي سببه ليس فقط الحرب، بل ربما اللاحرب أيضا.[٧]

---

[٦]- أنظر: خەليل عبدوللا، ل ٢٤.

[7] - شادى غازى عەبدولكەريم، جينۆسايد وەك تاوانێكى نێودەوڵەتى بەرامبەر بە گەلى كورد، زانكۆى سلێمانى، ٢٠٠٩ ، ل ٢٧.

بموجب مسودة منظمة الأمم المتحدة of progressive development of international law council، المقدمة في ٧ تموز من عام ١٩٤٧، مذكورة فيها بأن: القتل الجماعي إنما هو نوع من الجرائم التي تمارس بأشكال ثلاثة: جسدية فيزيكية، جسدية بايولوجية، وثقافية، والتي في كثير من الأحيان ترتبط فيما بينها. إن التدمير العمدي لأية ثقافة إنما يجب التعامل معه بنفس الجدية القانونية، كأن يكون تدميرا للجانب البدني ككل، حيث أن القتل الجماعي الثقافي كما هو محدد في إتفاقية منظمة الأمم المتحدة إنما هو إتخاذ إجراءات قسري من أجل تدمير الشخصية المعنوية لشعب، أو مجتمع ما، كنقل أطفال من مجمع سكاني إلى آخر، أو الإبعاد القسري للناس من ثقافتهم الأصلية، أو منع لغتهم الأم، أو منعهم من ممارسة طقسهم الدينية والمذهبية أو عقائدهم الخاصة بهم، أو منعهم من ممارسة الفكر أو الكتابة أو الطباعة والنشر. ثم الدمير المنظم لإرثهم التأريخي والديني والفني، أو إرغامهم لممارستها بشكل سيء وخاطيء، بالإضافة إلى تدمير تركيبتهم السياسية والإجتماعية والإقتصادية.[٨]

يبدو أن مظاهر الإبادة الجماعية مختلفة عن بعضها. على سبيل المثال، إن اليهود الذين مورس ضدهم الإبادة الجماعية من قبل النازيين في ألمانيا إبان الحرب العالمية الثانية رأوا ذلك أكبر من الجينوسايد كمفهوم، لذا أعطوه أسم الهولوكوست. ولكن في الحقيقة إن الهولوكوست بذاته كان أيضا مظهرا من مظاهر الجينوسايد. هذا يعني أن مظهر الإبادة الجماعية لا يقاس حسب مأساة يتعرض له قوم إن كان عددهم كذا ألفا، أو كذا مليونا، أو إن كانوا يهودا، أو أرمنيون، أو كردا، أو إن كانوا من الهنود الحمر، إذ أن الإنسان بنظري إنما كان فهو إنسان.[٩]

[8] - Desmond F ernandez; Ronald Ofteringer, Verfolgung, Krieg und Zerstörung der ethnischen Identität: Genozidan den Kurden in der Türkei, [Hrsg: von medico international e.V.], Frankfurt am Main, 2001, S. 27.

[٩] - د. سالار باسيره، جينؤسايد له ياساكاني ريكخراوي نەتەوە يەكگرتووەكان، چاپخانەی جەمال عيرفان، سلێمانی، ٢٠١٣، ل. ٢٥ ــ ٢٦.

المحور الثالث
أهداف الإبادة الجماعية

إن الإبادة الجماعية لا يتم تعريفها حسب كثرة، أو قلة عدد القتلى، لإدانة من يقومون بالفعلة. إن إي نوع من القتل لو لم يكن هدفه إبادة جزء، أو كل مجتمع، أو شعب ما، لايعتبر إبادة جماعية. لذلك، فمن أجل تعريف شروط الإبادة الجماعية، علينا مراجعة الشروط الأربعة التي تم ذكرها من قبل. ولهذا الغرض أريد أن ألمح هنا إلى عدد من البنود بخصوص أهمية الأتفاقية الدولية، والتي سبق أن وقعت من قبل منظمة الأمم المتحدة حول الإبادة الجماعية في العام ١٩٤٨. ففي البند الأول من الإتفاقية تم إعلان الأهداف الرئيسية لفعل الإبادة الجماعية، والتي أكد الدول الأعضاء من خلالها على أن فعل الإبادة الجماعية، إن كان في الأوقات العادية، أو في أوقات الحرب، ما هو إلا جريمة دولية. ثم إن هذه الدول الأعضاء قد توعدوا على أن يصدوا مسبقنا أي فعل قد يؤدي إلى الإبادة الجماعية، ثم لو حدث، فعليهم أن يقودوا الجناة إلى العقوبة الشديدة.[١٠]

"ولكن في مايخص البند الثالث من الإتفاقية الدولية تلك، بخصوص فعل الإبادة الجماعية ومعاقبة منفذيها، هو مايلي:
١ـ موضوع تنفيذ جرائم الإبادة الجماعية.
٢ـ موضوع التخطيط لتنفيذ جرائم الإبادة الجماعية.
٣ـ موضوع التحريك المباشر والواضح لتنفيذ الإبادة الجماعية.
٤ـ موضوع الإشتراك في فعل الإبادة الجماعية."[١١]

---

[١٠]- نفس المصدر السابق، ص. ٤١.

[11] - agb-antigenozidbewegung.de/index.php? ...78%3Agenozid voelkermord.1

المحور الرابع
الإبادة الجماعية والقتل الجماعي عبر التأريخ

إن عدد القتل الجماعي المنفذة في التأريخ الإنساني لم يكن قليلا، ولكن بسبب عدم تدوينه وكتابته، ولعدم وجود تكنولوجيا متقدمة في زمانه من أجل تدوينه، لذى فقد ضاع ببساطة.

من الجدير بالذكر، إن أحد أكبر عملية قتل الجماعي في التأريخ قام تنفيذها بأمر ليوبولد الثاني ١٨٨٥ ـ ١٨٠٨ ملك بلجيكا ضد سكان دولة كونغو (الزائير). حيث تم فيها إبادة نصف سكان ذلك البلد، وإنزل نسبة سكانه من عشرين مليونا إلى عشرة ملايين، وحيث أن عملية إبادة اليهود المعروفة بالهولوكوست، تم تنفيذها بأمر أدولف هتلر، والذي قاد إلى أنهاء حياة سبعة ملايين من البشر. فإن هتلر كان قد خطط لإبادة إحد عشر مليون يهوديا في أوروبا، ولكن في النهاية فقد تمكن الحلفاء من صده في ذلك المخطط، والقتل الجماعي للأرمن من قبل الأتراك في العامين ١٩١٥ و١٩١٦ أدت إلى مقتل مليون ونصف مليون إنسانا بريئا، ومن كان هناك قتل جماعي خلال العالمية الثانية ضد الأكراد أيضا، وقتل جماعي ضد الصينيين الأندونوسيين في عام ١٩٦٥[١٢]، وكان ضحيته مليون فردا.

وفي عام ١٩٧١، بعد إستقلال بنغلاديش، النزاع والصراع المذهبي كان نتيجته قتل جماعي ضد الهندوس، والذي أدى إلى إبادة ثلاثة ملايين شخصا، وقتل جماعي ضد المسيحيين في التيمۆر الشرقية من العام ١٩٧٥ وحتى العام ١٩٩٩، حيث أدى إلى هلاك مائة وثمانون ألف شخصا، وهي نسبة ٢٠٪ من السكان فيها.وجرت في عام ٢٠٠٣ قتل جماعي في دارفۆر في السودان ضد المسيحيين الطالبين بالإنفصال من السودان، وهذا أدى إلى إبادة ستمائة ألف مسيحي. وفي التأريخ الإسلامي كما هو في التأريخ المسيحي جرت هناك مرات عديدة ممارسة قتل جماعي. ولكن كلها منسية، لأن التأريخ إبان ذلك لم يكن يكتب إلا من قبل أتباع وأصحاب السلطة، وجرى أيضا ممارسة قتل جماعي ضد السكان الأستراليين الأصليين، وضد قوم الشركس في عام ١٨٦٤ من قبل الإمبراطورية الروسية القيصرية، وجرى أيضا في عهد الإتحاد السوفياتي خلال العامين ١٩٣٢ و١٩٣٣ قتل جماعي ضد الأوكرانيين، وقتل جماعي ضد الهندوس في باكستان وضد المسلمين في هندستان، كانت الضحايا فيه مليون شخصا من كل طرف، وفي عهد الزعيم ماو تسي تونغ تم تنفيذ قتل جماعي ضد التبتيين. وفي نيجيريا في الأعوام من ١٩٦٦ إلى ١٩٧٠ جرى قتل جماعي ضد الإيبوسيين، وكان ضحيته مليون شخصا. وعملية قتل

[12] - http://www.pi-news.net/2013/05/die-100-g...-mordereien-der-geschichte.

جماعي في الأعوام من ١٩٧١ إلى ١٩٧٩ في كومبوديا. وعملية قتل جماعي من قبل الهوتو ضد التوتسيين في عام ١٩٩٤، حيث تم قتل ما يقارب مليون إنسانا خلال مائة يوم فقط. وكان هذا ٧٥٪ من نسبة التوتسي في إقليم رواندا في القارة الأفريقية.[١٣]

وجرى مجزرة بشرية أيضا في سريبرينساى في يوغوسلافيا في عام ١٩٩٥، وجرى أيضا مجازر بشرية من عام ١٩٩٦ وحتى عام ٢٠٠١ من قبل الطالبان ضد الهزاريون والذين لم يكونوا من البشتون في أفغانستان. رغم كثرة نسبة القتل الجماعي في تأريخ العالم، إلا أن القليل منها قد تم تعيرفها بالإبادة الجماعية من قبل محكمة دولية. دون شك، إن الجرائم التي ذكرتها في هذا البحث، فهي جزء قليل من الظاهرة. والسؤال هنا، هل يمكن إعتبار كل ذلك من مظاهر القتل الجماعي، أو تدخل في خانة أخرى من الجرائم ضد الإنسانية، أو تدخل في خانة جرائم حرب؟[١٤]

يبدو أن كل تلك الظواهر والمفاهيم في التعريفات القانونية محل نقاش وجدل. إذن إن كل من تلك الأنواع من الجرائم تندرج من قائمة من قوائم الجرائم التي ذكرتها من قبل.

[13] - http://www.pi-news.net/2013/05/die-100-g...-mordereien-der-geschichte.
[14] - نفس المصدر السابق.

القسم الثاني
الأمثلة عن الإبادة الجماعية

المحور الأول
الإبادة الجماعية ضد الكرد

في إطار سياسة محددة، وحسب خطة تم تنفيذ الجرائم بشكل منهجي ومنظم من قبل النظام البعثي ضد المدنيين الأكراد في كردستان العراق، والتي هي كانت:

١ـ عمليات الأنفال في عام ١٩٨٨.

٢ـ إستخدام السلاح الكيمياوي، الفسفوري والبايولوجي. والأسلحة التي تؤدي إلى القتل الجماعي للناسو وإبادة الحيوانات والطيور وتسميم الطبيعة ووسائل الحياة.

٣ـ فرض الموت بأساليب مختلفة.

٤ـ تدمير القرى والأقضية والنواحي وجميع مصادر الحياة، مثل: الزراعة، الينابيع، البساتين والغابات.

٥ـ الترحيل القسري للسكان، الذي أدى إلى تهديم الكيان الاجتماعي والأساس الاقتصادي وزعزعة الأمن وتدمير الوضع النفسي للمواطنين في كردستان.

٦ـ ممارسة سياسة التعريبو الترحيل والتهجير القسري وعن طريقها تشويه الثقافة والكيان والهوية والقيم الاجتماعية.

٧ـ التهجير والإبعاد القسري والترحيل للأكراد الفيليين من مناطق سكناهم الأصلية معظمهم إلى إيران، ومنعهم الحق في التجنس في العراق.

٨ـ فرض حالة الحرب المستمرة على الأكراد منذ عام ١٩٦١.[١٥]

إن تلك الوقائع تثبت بأن الأكراد معرض تماما للإبادة الجماعية من قبل أنظمة الحكم العراقية المتعاقبة تباعا منذ عام ١٩٦١، وكذلك من قبل الأتراك والإيرانيين.

إنه فقط من خلال فهم أيديولوجيا وسياسة حزب البعث وسياسة صدام حسين، يمكن مظهر الإبادة الجماعية ضد الكرد، ولكن ما أن حقوق الإنسان في أرض كردستان لم تكن مصونة، لذى إن الشعب الكردي أصبح مضطرا التمرد ضد والوحشية والإضطهاد، وأن يضطر للدفاع عن كيانه، كآخر حل

[15] - http://www.pi-news.net/2013/05/die-100-g...-mordereien-der-geschichte.

مناسب يضطر أن يختاره تجاه الدول التي إغتصبت حقوقه، حيث جاءت في المادة الأولى من لائحة منظمة الأمم المتحدة بخصوص حقوق الإنسان، إن أية قومية له الحق في تقرير مصيره وأن ينمي حقوقه السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية.

المحور الثاني
أساليب يمكن إتخاذها لتعريف الإبادة الجماعية دوليا
(القرارات الصادرة من دولة العراق)

لقد تم محاكمة وإدانة رجالات البعث المتهمين بموجب قوانين في محكمة الجنايات العراقية. إن هذه القوانين التي مصادق عليها من قبل المجلس الرئاسي الوطني العراقي في العام ٢٠٠٥، حيث أن المحكمة العليا العراقية إعترف بأربعة ملفات مهمة بخصوص موضوع الإبادة الجماعية والقتل الجماعي، والتي تتألف من: حملات الأنفال، القصف بالسلاح الكيماوي على مدينة حلبجة، القتل الجماعي للأكراد الفيليين والقتل للبارزانيين وهم من أفراد عشيرة كردية معروفة ينتمي إليها مسعود البارزاني. إن ما كان مهما للأكراد أن يعمل عليها، هو إستخدام هذا الملف القانوني على المستوى الدولي عن طريق منظمة الأمم المتحدة.[١٦]

"إن عدد ملفات الأنفال المتحققة من قبل المحكمة العليا للجنايات في بغداد تتألف من ٤٣ ملفا متكونا من ٨٥٠٠ صفحة ومخصصة لها ٦٠ جلسة. بالإضافة إلى السلطة السياسية في بغداد باتت معرضة للإنتقادات، لأنها هي أيضا لم تخطو أية خطوة لإلقاء القبض على مجرمي الإبادة الجماعية ومحاكمتهم بموجب قرارات محكمة لجنايات العليا العراقية."[١٧]

[١٦]- أنظر: خەليل عبدوللا، ل ٣٢.
[١٧]- أنظر: د. سالار باسيره، جينۆسايد، ل ٤٧.

المحور الثالث
موضوع اليهود ومعاقبة النازيين

إن القتل الجماعي لليهود من قبل النازيين، بلا شك فهو موثق في العشرات، بل المئات من الأفلام والتقارير والوثائق والمسرحيات والقصص والروايات والمؤتمرات الدولية والمراكز البحثية. وعلى هذا الأساس لايزال يعمل اليهود على تذكير أجيالهم الحديثة بالمآسي التي تعرضوا لها في عملية الإبادة الجماعية التي تعرض آبائهم لها من قبل النازيون الألمان، حتى أنهم لم يتوانوا في البحث في كل بقاع العالم أحد أهم مجرمي الإبادة الجماعية بحق آباءهم اليهود حتى تمكنوا في إيجاده في الأرجنتين وخطفه إلى إسرائيل ومحاكمته هناك وإعدامه في تل أبيب بعد سنتين في عام ١٩٦٠، وكان هو ئەدۆلف ئايشمان.[١٨]

أدولف آيشمان أثناء محاكمته

[18] - Stephan Breuer, das zwanzigste Jahrhundert und die Brüder Mann, in Ruprecht Wimmer (Hrsg), Thomas Mann und das Judentum, Frankfurt am M 2004, S 75-94. لمزيد من المعلومات أنظر:

المحور الرابع
موضوع الإبادة الجماعية ضد الهنود الحمر في قارة أمريكا

إن القارة الأمريكية مكتشفة في عام ١٤٩٢ من قبل الرحالة كريستوفر كولومبوس. إن هذه القارة حسب المعلومات التأريخية، قبل أن يطأ كولومبوس قدمه على ترابها، كان يعيش عليها مايقارب مائة وعشرة ملايين من الهنود الحمر. وعندما وصلت إليها المستعمرين الأوروبيون، كان عدد السكان الأصليين وهم الهنود الحمر فيها، في جزر الأنتيل في خليج المكسيك يبلغ ثمانية مليونا، وفي المكسيك نفسه خمسة وعشرون مليونا، وفي منطقة إنكا ثلاثة ملايين، وفي محط الولايات المتحدة الأمريكية مايقارب ثمانية عشر مليونا، والباقي كانوا يسكنون في منطقة جزيرة أريزونا. ثم بعد، ذلك قام المستعمرون الأوروبيون بفعل مجازر لا مثيل لها ضد أولئك السكان الأصليين الذين كانوا هم الهنود الحمر. إن عدد الهنود الحمر في عام ١٥٠٠ في أمريكا الشمالية وحدها كان يبلغ ثمانية عشر مليوونا، ولكن بعد إبادتهم، بقي منهم في عام ١٩٠٠ بنسبة مئتي ألف فقط، وبعد نزول عددهم، كانوا يظهرون بالندرة في جزر أنتيلن؛ إلا أنهم هناك أيضا كانوا يتعرضون للإستعباد. في الخمسة وثلاثين سنة، من سنة ١٥٠٥ إلى سنة ١٥٣٧، كان يبلغ تعدادهم في هاييتي فقط ثلاث ملايين، إلا أنه بعد ذلك بقي منهم ألفين فقط. لدرجة أن ثمن حصان واحد أصبح يحتسب مقابل ثمانين من الهنود الحمر. وكان الهنود الحمر العبيد يتعرضون في عصر الكولونيالية الإنجليزية الحديثة للبيع الرخيص. حيث كان ثمن كل منهم مقابل أربعون جنيها إسترلينيا. ولكن لو كان أحدهم مؤهلا للعمل الشاق أو للمقاتلة به، كان ثمنه يعادل مئة جنيه أسترليني. إن الهنود الحمر كان معرضين بسرعة وسهولة لأمراض الكوليرا والملاريا والحصبة أو الجدري.[١٩]

من الجدير بالذكر هنا إن عدد الهنود الحمر في السنوات الأخيرة إرتفع بشكل ملحوظ. ففي عام ١٩٩٠، على سبيل المثال، إرتفع نسبتهم إلى مليونين، ولك نسبة العاطلين عن العمل فيه تبلغ ٩٠٪.

إن ما هو واضح هنا، هو هذه الحقيقة بأن الهنود الحمر، الذين أمريكيون بالأصل، قد تعرضوا للإبادة الجماعية من قبل المستعمرين الأوروبيين بمنهجية وبأشكال متعددة ومخططة ومتعمدة، وكذلك تعرضوا للإبادة بشكل جماعي ولتغيير ديمغرافيتهم وتبديل ثقافتهم ومسح تراثهم الأصلي، وتعرضوا كذلك

[19]) Marianne von Matushka, Völkermord in Amerika, Freiburg, 1971, S. 37. لمزيد من المعلومات أنظر

للتهجير القسري من أماكن سكناهم الأصلية والفرض عليهم الإنتقال إلى أماكن أخرىو منعهم من التكاثر، بالإضافة إلى تعرضهم للتعذيب الروحي والجسدي بهدف تغيير هويتهم القومية. يبدو أن كل تلك الممارسات اللاأخلاقية واللاإنسانية تجاه الهنود الحمر، إما كانت نوع من أفعال الإبادة الجماعية، لذا فإن الإبادة الجماعية تأتي تماما بمعنى أنه منذ عام ١٤٩٢ قد باتت سببا لإبادة مايقارب مائة مليون من البشر، وإن من نفذوا جرائم الإبادة الجماعية تلك، لم إلا بشرا. لذا، فلوا نظرنا إلى ما جرى في التأريخ من الإبادات الجماعية ضد البشر من قبل البشر ضد البشر أنفسهم، نستنتج بأنها قتل جماعي بنسبة ضخمة جدا بالمقاربة مع عدد أفراد البشر على الأرض.[٢٠]

الهنود الحمر في القارة الامريكية

[20] - http://de.wikipedia.org/wiki/Indianerpol...tik_der_Vereinigten_Staate
لمزيد من المعلومات أنظر

جماجم الهنود الحمر بعد قتلهم الجماعي

خلاصة

إن الإبادة الجماعية لو نظرنا إليها من منطلق القانون الدولة، فبلا شك نرى أنها إعتداء سافر على الأمن والسلام العالمي.

لذا يجب التعامل مع هذه القضية على صعيد القانون الدولي. بمعنى أن قضية الإبادة الجماعية هي ليست سياسية فقط، بل هي أمنية بالدرجة الأولى.

ثم أن حجم الإبادة الجماعية لايقاس بمقدار عدد القتلى من الناس، ويحاسب عليها القائمين بها كمجرمين فقط، لأن الإبادة الجماعية لايمكن فقط أن يحسب على أن الهدف منها هو إبادة مجموعة معينة من الناس، أو جزء من شعب ما أو قومية ما، بل هي في الأخير خطر على أمن وسلام حياة كل البشر.

لذلك فإن فعل الإبادة الجماعية جاء تعريفه في معظم نقاطه على أن الهدف منه هو تدمير وإبادة كل، أو جزء من شعب، قومية، أقلية، عرق، أو مجتمع أو ديانه، وتنفذ بمخطط متعمد. ثم إن الإبادة الجماعية هي ملف سياسي وقانوني كبير خطر، على سبيل المثال في يد الأكراد على المستوى الداخلي والدولي الهدف من حماية الأمن القومي والدولي والعالمي.

لقد إعترفت محكمة الجنايات العراقية رسميا بأربعة ملفات مهمة، والتي هي: قضية الأنفال، قضية حلبجة، قضية الأكراد الفيليين وقضية البارزانيين.

إذن ما كان ضروريا للأكراد أن يفعلوه، هو أن يحركوا هذه الملفات القانونية على المستوى الدولي عن طريق منظمة الأمم المتحدة.

وفي هذا كان يجب على الأكراد إتخاذ طرق لجعل تلك الملفات قضية إبادة جماعية من الناحية الدولية، لأن الاهتمام بجعل قضية الإبادة الجماعية ضد الأكراد هو في الحقيقة محاولة لجعل تلك القضية دولية وذلك للحيلول دون تكرار فعل الإبادة الجماعية ضد الأكراد من جديد.
في الحقيقة أنه منذ عدة سنوات طلبت محكمة الجنايات العراقية بقرار برقم (ر.س. ٨٣/١٠) وبتأريخ ٢٠١٠/٨/١ من السلطات الكردية لإعتقال ٢٥٨ متهما في قضية الأنفالو مشاركتهم في عمليات الإبادة الجماعية ضد الأكراد، إلا أن المتهمين مازالوا حتى الآن طليقين أمام أعين أهالي الضحايا.

لذا كان يجب على وزارة الداخلية في حكومة إقليم كردستان في العراق الفدرالي إصدار أوامر لإعتقال المتهمين، ولكن يبدو أن حكومة هي أيضا مسؤولة عن إعتقال المتهمين من العرب العراقيين الذين أصدرت المحكمة الإتحادية قرار الإعتقال بؤلئك الجناة.

وفي الأخير فإن علمية الأنفال كانت في ذاتها مأساة بحق الشعب الكردي الأعزل. ويجب أن تتحول هذه القضية من حالة عاطفية إلى مشروع سياسي لضمان الأمن والسلام.

وما بقي الحديث عنه، هو أن أحداث القتل الجماعي في التأريخ الإنساني كثيرة، وهي لم تكن ضد الأكراد قليلة. ولكن بسبب عدم تمكن الأكراد من توثيق وتدوين ما جرى من مأساة القتل الجماعي بحقهم، منذ بدأ الأحداث وإستمرارها بسبب عدم وصول التكنولوجيا إلى التقدم الموجود اليوم، من أجل التمكن من تدوينها، لذا لم تكن توثق بسهولة.

المصادر

باللغة الكردية

- خەلیل عەبدوللا، بەجینۆساید ناسینی ئەنفال، سلێمانی، ٢٠١١.
- د. سالار باسیرە، گۆڤاری زانستی ئەکادیمی، زانکۆی گەرمیان،
- شادی غازی عەبدولکەریم، جینۆساید وەك تاوانێکی نێودەوڵەتی بەرامبەر بە گەلی کورد، زانکۆی سلێمانی، ٢٠٠٩.
- **د. سالار باسیرە، جینۆساید لە یاساکانی ریکخراوی نەتەوە یەکگرتووەکان، چاپخانەی جەمال عیرفان، سلێمانی ، ٢٠١٣.**

باللغة الألمانية

- Barth, Boris, Genozid. Völkermord im 20. Jahrhundert. Geschichte, Theorien, Kontroversen. München 2006.
- Desmond F ernandez; Ronald Ofteringer, Verfolgung, Krieg und Zerstörung der ethnischen Identität: Genozidan den Kurden in der Türkei, [Hrsg.: von medico international e.V.], Frankfurt am Main, 2001.
- Konvention über die Verhütung und Bestrafung des Völkermords. Vom 9. Dezember 1948. United Nations Treaty Series Bd. 78, S. 277. Deutsche Übersetzung (nach BGB1. 1954 II S. 730).
- Marianne von Matushka, Völkermord in Amerika, Freiburg, 1971.
- Stephan Breuer, das zwanzighste Jahrhundert und die Brüder Mann, in Ruprecht Wimmer (Hrsg), Thomas Mann und das Judentum, Frankfurt am M 2004.

من المواقع الألكترونية

- http://www.pi-news.net/2013/05/die-100-g...-mordereien-der-geschichte.
- www.schrefler.net/.../Völkermord.20.Jhdt-Benz-SS.2007-220607.pdf
- http://de.wikipedia.org/wiki/Holocaust
- agb.de/index.php?...78%3Agenozidvoelkermord... –antigenozidbewegung
- http://www.pi-news.net/2013/05/die-100-g...-mordereien-der-geschichte.